موجب لسخط الله وغضبه وسقوطك من عينه واما اذا اتاه الخلق وبعد هو عنك بمحبته بك وايضا اذا اشتغل
به مكتوما اضرارك فانظر اين مقامك مع ربك فان كنت مع ربك صابرا فيما يريده من شيء ولا يضر ربك شيء فقال الشيخ
شيخ الحجة رضي الله عنه ٭ الناس قالوا هو يدعو ٭ واذا لقي يفي فيغدر ٭ اذا وعدته مع ربه ٭ العهد ما منه
ضرورا ٭ ٭ وقال ابراهيم التيمي رضي الله عنه بعض اصحابه ما يقول الناس في فقال يقولون انك مرائي فقال الارباب
العبقر وقال بعض العارفين حين يلقنه كلام التيمي اتقنوا الله بعلم الله ولم يجب ان يدخل مع علم الله علم غيره
وقال ابو بكر بن العارف سكون القلب الى قبول المدح لها اشد تبعيتها من المعاصي وقال احمد بن ابي الحواري
رضي الله عنه من احب ان يعرف بقلبه من الخير او يذكر به فقد اشرك مع الله في عبادته لان من عمل للعبد لا يجب
ان يرى عمله غير محبوبه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لا تنظر على الناس وانظر على علمك
ليصدق الله وان كان ما والعلة موجودا بعلمه تكون بينك وبين الله من حيث امرك خير من علمه تكون بينك وبين
الناس من حيث نهاك وبعلمه تؤدي الى الله خير لك من علمه تؤدي عن الله ولا يجوز ذلك لم يعملوا بالثواب اذا لا يخاف
ولا يرجى الا من قبل الله وكفى بالله حاد فاو مصدقا وكفى بالله عالما ومعلما وكفى بالله هاديا ونصيرا ووليا يهديك
ويعينك ويقوي اليك ونصيرا لينصرك وينصرك ولا ينصرك عليك ووليا يواليك ويوالي بك ولا يوالي عليك وانتهى
ثم ذكر لطيفة وجوه الاذى من الخلق لاولياء الله فقال انما اجري الاذى عليهم لئلا تكون تسكنوا اليهم او اذا
بدا يحجبك عن شيء حتى لا يشغلك عنه شيء فلتفت الروح اذا ارتفعت الى هذه العالم الصغير وسكنت
فيه صاحب ما فيه تنعم نقلها الى عالم الملكوت الذي هو العالم الروحاني لما الفته من حب الاهل والاولاد والاقارب
والعشائر من حيث نعمة الله تعالى وطيبه وابراز بوليه ان يحرك عليه ما ركنت اليه نفسه وارتاحت روحه الاحب
الاحب فاول من يشرك اهله واولاده ثم يحبب انه واحبابه ثم يبشره العالم بالسرور فاذا رأت الروح هذا العالم
انزعاجها وخاف عليها رحلت الى مولاها ولم يبق لها تشوق الى هذا العالم اصلا فحينئذ يقطعها وتخفى
بناؤها ويفاؤها ولم يبق النفس على ما هي عليه من السكون تحت ذلك الجمال والعز ما رحلت من هذا العالم
اصلا وقعا فوق على الاولياء الاذى على علو مقامهم عند المولى وانما اجرى الحق سبحانه الاذى على ايدي
الخلق اليك اذ هو الحجب والمنشئ فلا باعث غيره كي لا تكون ساكنا بقلبك وروحك اليهم ويعوقك ذلك عن
العروج الى الملكوت اراد الحق تعالى ان يحجبك عن كل شيء من العالم حتى لا ترى الى شيء ولا يشغلك عن
مشاهدة شيء اذا محال ان تشهد وتشهد معه سواه او تحب وتحب معه سواه ابت الحضرة ان تشهد غيره
محبوبها فاذا تمكنت المحبة وحصل الشهود رد هو ان شاء الى عباده مرشدا بين الهدى والله قال ٭ لصلاح

المن

المن اعلم ان اولياء الله تعالى هم هم بدايتهم ان يملكهم الخلق عليهم ليظهر امر الفاقة وتكمل لهم
العزائم وكي لا يسكنوا هذا الخلق باعتمادهم ويميلوا اليهم باستنادهم ومن اذاهم فقد اعتنى مرادهم
ومن احسن اليك فقد استغرق بوجود امتنانه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من احب الدنيا مع ولد فيكون
فان لم تفقد رابطة عوالمه كذلك يتخلص القلب من رق احسان الخلق ويتعلق بالملك الحق ثم قال وقال
الشيخ ابو الحسن اهرب من خير الناس اكثر من ان تهرب من شر هو فان خير هو يحبيك في قلبك وشر هم
يحبيك في يدك ولكن تتحاب في يدك خير من التحاب في قلبك ولعدم تصل به الى الله خير من حبيب يفصلك
عن الله وعد اقبالهم عليك ليكلوا واعلم فقر عند نهاره الا تاهم اذا اقبلوا مثنوا قال وتصديقه الخلق
على اولياء الله بمعية اظهر فيهم سنة الله في احبابه واحبابه فقال الشيخ ابو الحسن عزيز الاقبال الفقير
فقد حقت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقر حتى وجدوا ثم قال ومما يدل على هذه
سنة الله في احبابه واحبابه قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا
المعنى ٭ وقال بعض العارفين ويجب ان تعلم ان النبوة مرتبة انتهاء الانوار بمعنى ظهر العين
والروحة بلوغ كمالها الحق بمعانيه لهلكت فاز بحيثها عن ذلك بما سلك عليها من اذى ما نودي ومعارضة
الجاحدين ٭ وهذا المعنى قيل ٭ عدا الذي لهم فخل على ومنة ٭ فلا بعد الرحمان عني الاعادي ٭
٭ بهم نتشوا عن زلتي فاجتنبتها ٭ وهو ذا بصوني فارتقبت المعالي ٭ وقال بعض العيون
من العدو وسوس من الله يرجع بها القلوب اذا سكنت غيره والا رفع القلب في محل العز والجاه وهو حجاب عن الله
تعالى عظيم وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اذا اتى انسان مرة فحفت ذرعا بذلك فتمنيت مرابيت بقال له
سر كلامه العدو فيه شيء اعدائها ثم يبالي بهم هو اذا تقرر هذا علمنا ان الخلق للوسيلة سنة
ماضية يعني سنة انبياء الله ورسله فلن تجد لسنة الله تبديلا وانظر احوال نبينا عليه الصلاة والسلام
ما زال مع قريش يبشرون بالبلاء مكث معهم عدة النبوة التي هي محل الاذى من الخلق كان عشر سنة كلها
جمال وشدة وبلاء وحين انتقل الى المدينة لم تقرر له راحة بين جهاد وتعليم ومعاناة احبار يهود
بالاذاية والتشغيب حتى نفى الله صلى الله عليه وسلم وشرد وطرد وعظم وكذلك اصحابه محمد
وبعده لم تقر لهم راحة وجلوسا نزا مقتولين وبعد مات الصديق مسموما ومات الفاروق مقتولا
وعثمان مدة بوصيدنا على مقرب بالصيف مسموما حتى مات والحسن مسموما والحسين مقتولا
حتى تعبوا رأسه في الشام ثم دفن بمصر وقد اهل بعض الملوك ودفنوه بمصر وهو مزار الحسين المشهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)